مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة

QUEEN ARWA UNIVERSITY JOURNAL

ما اتفق وافترق نحويا في فضلات الجملة الفعلية

د.بشير عبدالله المساري

كلية التربية والعلوم التطبيقية – أرحب ، جامعة صنعاء

2019

ISSN: 2226-5759 *ISSN Online: 2959-3050* *DOI:10.58963/qausrj.v1i23.133*

Website: qau.edu.ye

ما اتفق وافترق نحويا
في فضـــــلات الجملة الفعليـــة

د. بشير عبد الله المساري
جامعة صنعاء- كلية التربية والعلوم التطبيقية - أرحب

الملخص:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ستة مباحث، ولكن قبل سرد ملخص المباحث الستة توقف الباحث عند تعريف بعض المصطلحات وجهات تعليق كل منصوب هل إلى الفعل، أم إلى صاحب المنصوب، أم إلى مصاحبه، أم إلى مفسره ثم تم سرد المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول وتوقف عند ما اتفق وافترق في صيغ هذه الفضلات من حيث الجمود والاشتقاق، وأنواع الجامد منها وأنواع المشتق.

أما المبحث الثاني فقد تناول الفضلات من حيث التعريف والتنكير ما يأتي منها معرفة وما يأتي منها نكرة وما يأتي من الجميع.

وتناول المبحث الثالث صور ترتيب وتركيب هذه الفضلات في الجمل وهو التقديم والتأخير ما يجوز منه وما لا يجوز وأحيانا ما يجب تقديمه بسبب حق الصدارة.

المبحث الرابع وهو قريب من المبحث السابق في مسألة تركيب الجمل ألا وهو الحذف والذكر، ما يجوز حذفه وما لا يجوز وما يجب أحيانا حذفه لدواع سياقية.

المبحث الخامس وقد تناول الباحث فيه تنوع صور التراكيب في الفضلة وعدمها من حيث مجيئها مفردة وجملة وشبه جملة.

المبحث السادس وفيه تمت دراسة نقاط اتفاق هذه الفضلات وافتراقها في موضوع إفراد هذه الصيغ وتثنيتها وجمعها.

مقدمة

تتشاكل فضلات الجملة الفعلية في بعض صورها، وتتغاير في نقاط أخرى ولكن ما يتفق منها أكثر مما يفترق، وهو ما يترك استشكالات لدى دارس النحو، وفي حدود علمي أن هذا الجانب لم يُخدم كثيرا وبخاصة على مستوى النحو، ومن الجدير ذكره أن العلماء قد أولوا التفريق بين الاسم والفعل وبين الأفعال بعضها ببعض عناية كبيرة، وأن بعض العلماء قد خصص لما اتفق وافترق في اللغات كتبا توضح الفروق اللغوية والدلالية للكلمات مثل كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال العسكري (395هـ) وكتاب (الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة) لمحمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني، وحتى على مستوى الأماكن مثل (كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة) لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (المتوفى : 584هـ) وأُلفت الكثير من الكتب في الأشباه والنظائر في الفقه غير أنه يذكرها هنا كتاب (الأشباه والنظائر في النحو) لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) وهو كتاب ضخم من ستة مجلدات كبيرة جمع فيها ما يقع من فروق الحروف، والكلمات، والجمل، والقياس، والعلة، وبين الأحاجي والألغاز، وجزء مخصص عن المؤلفين، وذلك جهد عظيم وطيب ولكن ما لاغنى عنه هو خروج كتاب حديث يقف فقط عند الوظائف النحوية المتشابهة التي هي خلاصة التحليل، وأزعم أن هذه الدراسة محاولة بسيطة تخدم هذا الغرض، وباكورة عمل أكثر موسوعية لجهد ينبغي أن يكتمل من ذوي الجهات المعنية وبحيث يشمل النحو كاملا، وليست هذه الدراسة سوى جهد المقل نسأل من الله أن ينفع بها ونسأله السداد والتوفيق.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج أحد الحقول النحوية ذات الأحوال الإعرابية المتشابهة، التي تتفق في الكثير من الخصائص النحوية وتفترق في أخرى، وهو ما يترك تشابها لدى الدارس، فيقتضي أن تنزل دراسات كاشفة لأوجه الاتفاق فيها والافتراق، الأمر الذي يعطي هذه الدراسة أهمية علمية خاصة كونها تساهم في تقليص التشابه بين الأبواب المتقاربة.

أهداف الدراسة :

تتضمن الدراسة أهدافا علمية وبحثية على قدر من الأهمية منها :

- تضمين أوجه الاتفاق والافتراق في فضلات الجملة الفعلية في بحث واحد جامع تسهيلا للباحث المهتم بهذا المجال.

- كشف مظاهر الاتفاق والافتراق في الأبواب النحوية التي من شأنها إزالة الاشتباه بالنظر للتداخل بين الخصائص في الأسماء المنصوبة.
- المساهمة في تسهيل النحو بجمع الأشباه والنظائر للدارسين وتقريبها.
- تنويع المنهجية في تأليف النحو بالطريقة الأفقية، وهي عرض الأبواب المتشابهة في مقارنات إعرابية ودلالية واحدة، بدلا من المنهجية الرأسية التي تدرس كل باب بمعزل عن الآخر.
- استقراء جميع ما اتفق وافترق بقدر الإمكان من خلال الصور البنائية للمكونات النحوي والتركيبية في إطار الجملة وكشف خصائص كل مكون.

الدراسات السابقة:

في حدود بحثي ومعرفتي وبعد البحث والاستقصاء فإن البحث حول ما اتفق وافترق في (فضلات الجملة الفعلية) غير مسبوق بهذا العنوان.

طبيعة منهج البحث:

تقتضي الدراسة أن يكون المنهج العلمي المتبع هو المنهج الاستقرائي، وهو تتبع القواعد النحوي لكل ظاهرة نحوية للباب ومقارنتها مع الأبواب الأخرى وكشف الخصائص المشتركة والمستقلة.

مصطلحات نحوية في البحث:

- الجامد والمشتق:

الاسم الجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره، وينقسم إلى قسمين رئيسين.

القسم الأول: ما دل على معنى وهذا القسم نوعان:

- ما دل على معنى مقترن بحدث غير مقترن بزمن، مثل المصادر نحو تكليم، وضرب، وانطلاق، فتكليم دل على حدث وهو وقوع الكلام، وضرب دل على حدث وهو وقوع الضرب.
- ما دل على معنى مجرد غير متضمن معنى الحدث مثل ليل، نهار، وزمن، ودهر.

القسم الثاني: ما دل على ذات أي على جسم مثل نجم، شجر، حقيبة، عنب، بر، بحر، زيد، زينب.

والاسم المشتق هو: ما أخذ من غيره، والمشتقات التي تم اشتقاقها من المصدر هي: (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وصيغ المبالغة) ويسمى المشتق وصفا؛ لأنه يدل

على صفة وذات، مثل: (قائم)، صفة للقيام المراد به الحدث، ودلت على ذات هو الذي قائم، واسم مفعول مثل: (مسجون)، دلت على صفة السجن، ودل على ذات وقع عليها السجن، و(جميل)، دلت على صفة وذات متصفة بها وأفعل التفضيل: (أجمل) إنما تدل على صفة بين فاضل ومفضول وذات، وصيغة المبالغة مثل: (غفار)، دلت على صفة الغفران مع المبالغة ودلت على ذات.

- الفعل اللازم والمتعدي:

الفعل اللازم ما يكتفي بمرفوعه، وهو الفاعل، ولايحتاج إلى مفعول به ليكمل معناه، مثل: (أقبل الشتاء). و(نام الطفل).

أما الفعل المتعدي فهو ما لا يكتفي بمرفوعه، ويحتاج إلى مفعول به ليكمل معناه، مثل: (أكرم المديرُ الموظفَ) و(أخذ المواطن حقوقَه) فـ(أكرم) لم يكتف بالفاعل وهو المدير، بل احتاج إلى مفعول به وهو (الموظف)، و(أخذ) لم يكتف بمرفوعه الفاعل وهو المواطن بل احتاج إلى مفعول به وهو (حقوقه).

- التعليق النحوي:

التعليق النحوي هو تعلُّق مكونين نحويين (موقعين) ببعضهما تعلقا سياقيا ينتج عنه معنى نحويا ما، فنوع تعليق المفعول به -على سبيل التمثيل- بالفعل المتعدي والفاعل علاقة تخصيص الحدث بالمفعولية، حيث وقع عليه فعل الفاعل، فتعلُّق هذا المكون النحوي بهما هو تعلق أساس إذ بدونها لا يكون ثم مفعول كما سيأتي، في حين لا يكون له تعلق مباشر بالفضلات مثلا كالمفعول المطلق، والمفعول معه..الخ وتعلق التمييز يكون بالمميز وهو العامل فيه لينتج عنه تخصيص معناه وهو إزالة إبهامه وتفسيره، وتعلق فعل الشرط يكون بجواب الشرط ليتم بجملة الشرط معنى الكلام، وتعلق المسند يكون بالمسند إليه، فلابد للفعل من فاعل، ولابد للمبتدأ من خبر بحيث يتم بهما معا المعنى، قال صاحب اللمحة: » وتعلّق الجواب بالشّرط كتعلُّق الخبر بالمبتدأ[1]. وقال الخضري في الحاشية: »المبهم له شدة تعلق بما بعده لأن معناه لا يتضح إلا بما أضيف إليه[2].

وقد سمى صاحب اللباب التعليق الافتقار، قال: » وأما افتقار الكلام إلى الجواب فشيء أوجبه التعليق ألاترى أن قولك (لولا زيد لأكرمتك)لايتم فيه الكلام إلابالجواب «[3] وسماه

(1) الصايغ ، محمد بن الحسن، اللمحة في شرح الملحة لمؤلفه – لسان العرب- الطبعة الأولى (14/2).

(2) الخضري، مصطفى، حاشية محمد بن الخضري، على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – دار الكتب العلمية (44/2).

(3) الحسين، أبو البقاء محب الدين عبدا لله، اللباب في علل البناء والإعراب- دار الفكر - دمشق - ط 5991- تحقيق : غازي مختار طليمات

ابن هشام مالا يعقل تعلقه إلا به، فقال في المفعول به «المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كـ(ضربت زيدا)؛ هذا الحد لابن الحاجب- رحمه الله- وقد استشكل بقولك: (ما ضربت زيدا) و(لا تضرب زيدا) وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لا يعقل، ألاترى أن(زيدا) في المثالين متعلق بـ(ضرب) وأن ضرب يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلقات» [4].

والتعليق هو الغاية من الإعراب، قال الدكتور تمام حسان والكشف عن العلاقات السياقية «أو التعليق كما يسميه عبد القاهر» هو الغاية من الإعراب»[5] وليس منه التعليق تعليق عمل العامل، مثل تعليق عمل ظن وأخواتها في مفعوليها،فهذا مصطلح نحوي خاص غير ما ذكرناه ومعناه هنا إيقاف عمل ظن وأخواتها لحائل نحوي فصل بينها وبين مفعوليها، ويخرج منه أيضا تعليق الظرف والجار والمجرور بمحذوف، وإن كان جزءا منه.

المبحث الأول
فروق في صيغ الأسماء المنصوبة

من حيث الجمود والاشتقاق

- من هذه الفضلات ما يأتي جامدا ومشتقا وهما: (المفعول به) (والمفعول معه).
- ومنها ما يأتي جامدا ولكن متعلقا بفعل أو شبه فعل محذوف وهو: (المفعول فيه).
- ومنها ما يأتي جامدا (مصدرا) لا غيروهو (المفعول المطلق) و(المفعول له).
- ومنها ما حقه أن يأتي مشتقا وقد يأتي جامدا وهو: (الحال).
- ومنها ما حقه أن يأتي جامدا وقد يأتي مشتقا وهو: (التمييز).

وفيما يلي شرح تفصيلي لصيغ الفضلات المنصوبة.

(٢/١٦-٢٦).

(4) الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام- شرح قطر الندى وبل الصدى – القاهرة - ط11، 2691 - تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد (ص١٠2).

(5) حسان، تمام - اللغة العربية معناها ومبناها عالم الكتب- الطبعة الخامسة 7241- 6002م (ص ١٨١).

أولا- المنصوبات ذات الصيغ الجامدة والمشتقة وهي (المفعول به) (المفعول معه).

1. المفعول به:

يأتي المفعول به جامدا ومشتقا وبمختلف صور الجمود والاشتقاق، فيأتي من الجامد مما دل على حدث وهي المصادر، ومما دل على ذات، كذلك يأتي من المشتق بأنواعه، ويأتي مصدرا مؤولا، وضميرا متصلا ومنفصلا، ويأتي معرفة ونكرة نقول: (وجدت زيدا يعطي محتاجا وغيرَ محتاج ويجزل العطاءَ فيعطي السائلَ، والمسؤولَ، والشبعانَ، وأكثر الناس حاجة، فرأيت أن أشكره وأشكر إياك على جهودكما).

لذلك فالمفعول به هو رأس أبواب المفاعيل؛ لأنه الأكثر صورا، والأوسع استخداما، قال الصبان» المفعول إذا أطلق في اصطلاح النحاة إنما ينصرف إلى المفعول به لأنه أكثر دورانا في الكلام (6).

كما أنه الأكثر تفريعا، فمنه الاسم المنادى، والمشغول عنه بضمير، والإغراء والتحذير، والاختصاص، والمتعجب منه، والمنادى فكل هذه تعرب مفعولات به، ولكنها فصلت عنه في مناهج التأليف القديمة مراعاة لأبعادها الأسلوبية.

- **<u>المفعول به عمدة في المعنى:</u>**

ويتميز المفعول به أيضا عن بقية المفاعيل أنه عمدة في المعنى، لايمكن الاستغناء عنه مع الفعل المتعدي، وشبه الفعل المتعدي ولذلك تحدث عنه ابن عقيل ضمنا في الفعل المتعدي، ولم يفرد له بابا لبديهة تلازمهما، بخلاف بقية المنصوبات فهي مجرد قيود على معاني الإسناد، ويمكن الاستغناء عنها مع استثناء التمييز كما سيأتي، ففي المفعول به لا نقول /رأى محمد.. / ونسكت، بل نقول: (رأى محمد شجرة). مثلا، أما بقية المنصوبات عدا التمييز، فيمكن أن نقول: (أقبل المسؤول)..أو (أكرمت زيدا)، ثم لك أن تضيف قيودا من فضلات الجملة، مثل: (أقبل المسؤول والحقيبة إقبال المهتمين صباحا ممتثلا لطلبات الموظفين، تقديرا لجهودهم).

كما لنا أن نقول: (أقبل الفلاح) ونسكت، ولنا أن نأتي بفضلات جملة فعلية كقيود إضافية مثل المفعول المطلق نحو: (أقبل الفلاح إقبالَ الظافرين)، أو الحال: (أقبل الفلاح راكبا) .. وهكذا

ويشبه المفعول به في الافتقار التمييز، فليس فضلة إلا من كونه زائدا على ركني الجملة المسند والمسند إليه، وإلا فهو عمدة في المعنى فلا يقال /اشترت سلوى عشرين... / حتى يقال

(6) الصبان ، محمد بن علي، حاشية محمد بن علي ، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – :دار الكتب العلمية بيروت– لبنان – 7991م (161/2).

(كتابا) أو نحوه.

2 - المفعول معه:

ويأتي المفعول معه كذلك من الجامد سواء (مما دل على ذات) أي اسم عين محسوسا مثل: النجم، الشجر، الحقيبة، الحارس، الجندي، الطفل، وهذا هو الغالب أو مما دل على معنى مثل الفجر، الأذان، الخير، الكلام، فمن الأول نحو: (سهرت والنجمَ). (عاد الطفل والحقيبةَ) (استوى الماء والخشبةَ).

قال الشاعر:

سهرت والنجمَ أشكو الهم مضطربا شكوى العليل ابتغاء الغوث والسند

ويأتي ضميرا كعيب بن جعيل:

فَكانَ وإيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ عَنِ الماءِ إذ لاقاهُ حَتَّى تقدَّدا [7].

ومن الجامد المعنوي نحو: (حضر الربيع والخيرَ). (لا أحب تلاوة القرآن والأذان). ومنه على رأي (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ..) [8] أي: مع الإيمان. ف(الخير) و(الأذان) و(الإيمان) أسماء جامدة دالة على معنى.

ومما جاء جامدا مصدرا وهو جامد معنى مثل قولهم: (انتظرتك وطلوعَ الشمس). أي انتظرتك مع طلوع الشمس، على رأي جمهور النحاة ومنعه الأخفش، بعلة أن الشمس لا تنتظر، والرد عليه أن النجم لا يسهر فقد أجازوا (سهرت والنجم) كما سبق، و(سرت والنيل)، وإنما المراد سهرت مع بقاء النجم ظاهرا، وسرت مع امتداد النهر.

كما يأتي المفعول معه من المشتق نحو: (جاء الشرطي والسارقَ). (حضر السجان والمسجونَ) (أقبل المسعفون والجريحَ).

ثانيا- المنصوبات ذات الصيغ الجامدة وحسب وهي: (المفعول المطلق). و(المفعول له).

المفعول المطلق والمفعول له، اسمان جامدان يأتيان من (المصدر) والمصدر جامد كما سبق، نقول في المفعول المطلق (خاف الطفل خوفاً أو خوف العصفور أو خوفا شديدا) وفي المفعول لأجله

(7) والمعنى: فكان معها، يقول: كان غرضا إليها فلما لقيها قتله الحب سرورا بها فكان كالحران وهو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق، فلم يفق عنه حى انقد بطنه، أي: انشق يقال: قدت الأديم إذا شققته وهذا مثل» ينظر السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو-مؤسسة الرسالة – بيروت –ط3، 8891م - تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي (ص 112).

(8) الحشر : 9 .

(حضرت حبا فيك أو حب النجاح) فـ(خوفا) و(حبا) مصدران جامدان.

ثم يختلف المفعول له عن المفعول المطلق، وهو أن المفعول له يغلب أن يأتي مصدرا قلبيا شعوريا مثل حبا، إجلالا، إيمانا، قال الصبان: « المفعول له يشترط أن يكون قلبيا على الراجح» (9) نقول: (جئت حبا فيك وإجلالا) لك. وليس هذا شرط في المفعول المطلق، بقدر ما يشترط أن يكون من جنس فعله سواء كان قلبيا مثل: (آمنت إيمانا). أو محسوسا، مثل: (سرت سيرا). ولا يأتي المفعول المطلق مشتقا، فلا يقال /كلم زيد أخاه مكلما/ بل: (كلم زيد أخاه تكليما).

كما لا يأتي المفعول له مشتقا فلو قلنا: (جئت مشتاقا إليك) لكان (مشتاقا) حالا، بل نقول: (جئت شوقا إليك).

ثالثا-المنصوب (الجامد) المتعلق بفعل أو اسم مشتق (شبه الفعل) وهو المفعول فيه:

والمفعول فيه يأتي اسما جامدا هذا هو الغالب، وقد يأتي مشتقا قليلا، وقبل أن نمثل للمشتق، فإن من المهم التوقف عند اختصاص الظرف بخاصية ليست في بقية المنصوبات، وهي أنه يكون متعلقا بفعل أو بمشتق محذوف وهو المراد بقولنا: (شبه فعل) سنذكرها في مبحث الحذف، وسنمثلها هنا بمثال يبين كيف أن جمود الظرف يبدو شكليا، والإعراب إنما يقع على متعلقة، ذلك أن الظرف ليس في قوة الاسم ولا الفعل، بل أقرب إلى الأدوات لاسيما الظروف المبنية غير المتصرفة، مثل لدى، عند، إذ، مذ، منذ، فالظرف وإن ضُمِّن عند النحاة تقسيم الاسم، إلا أنه أقرب إلى الأدوات يقول الدكتور/ تمام حسان في الظروف «من حيث التسمية: هذه الظروف لا تسمى شيئا معينا، وهي من ثم لا تدل على مسمى وليس معناها معجميا، وإنما هو معنى وظيفي قريب الشبه من معنى الأدوات» ومن الأدوات عند تمام حسان«الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف » (10). ومعلوم أن الحروف ليس لها معنى في ذاتها بل في غيرها، والظرف قريب الشبه بها، نقول: (السفر غدا). فهذه جملة اسمية، فإذا كان المبتدأ هو (السفر)، فلا شك أن الخبر ليس (غدا) لأن حكم الخبر الرفع، وغدا نصب على الظرفية، ويكون خبر المبتدأ هو متعلق الظرف أي (حاصل) وحاصل: مشتق اسم فاعل وهو محذوف، وهو الناصب للظرف، وإلا بقي الظرف بلا عامل، وهكذا يتضح قيمة تعلق الظرف بمحذوف مشتق، على أن من المعربين من يقول إن الظرف في محل رفع خبر، لكنه تحميل الموقع فيما أرى ما لا يحتمل إلا من باب التسهيل على المبتدئين.

(9) حاشية الصبان (٥٥٢/٣).

(10) اللغة العربية معناها ومبناها (ص ٢٢١-٣٢١).

وقد يأتي الظرف مشتقا قليلا وذلك أن يكون « دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه كمقعد، ومرقد، ومصلى، ومعتكف نحو: (قعدت مقعد زيد). (وقعودي مقعد زيد) أي فيه، وهو مقيس بشرط أن يكون العامل فيه أصله المشتق منه، ولا يجوز أن يعمل فيه غيره فلا يقال / ضحكت مجلس زيد / »[11] فلو كان عامله من غير لفظه لوجب الجر بحرف الجر، في نحو: (جلست في مرمى الكرة)»[12].

ويأتي منه مشتقا أيضا مرادا به الزمان «كصيغتي «مفعَل ومفعِل» بفتح العين وكسرها .. مثل: (قعدت مقعدَ الضيف. أي زمن قعود الضيف)[13] ومثال مكسور العين (وقفتَ يا زيد موقفَ الأمس المشرف) فهذا ما جاء منها مشتقا صريحا. المثال الجامع لهذين النوعين هو قولنا : (ظهر البدر فوقَ السحاب حين جلست مجلسَ الأمير).

رابعا: المنصوب الجامد الذي قد يأتي مشتقا وهو (التمييز).

يأتي التمييز جامدا، ويكون جامدا دالا على الذات إذا كان تمييز المقادير، وهي الكيل، والوزن، والمساحة، مثل (اشتريت رطلا بنًّا، وقدحا برا، وفرسخا عنبا)، وقد يأتي قليلا مشتقا، قال ابن هشام: وأما التمييز فإنه يكون بالأسماء الجامدة كثيرا، نحو: (عشرون درهما، ورطل زيتا)، وبالصفات المشتقة قليلا كقولهم: (لله دره فارسا) و(لله دره راكبا)»[14] أجازوا إعراب (فارسا وراكبا) تمييزا، لأنه متضمن معنى «من» أي لله دره من فارس، وأجازوا إعرابه حالا، لأن صيغته مشتقة وهي الصيغة التي يأتي منها الحال. و«لمّا كان التّمييز يرفع الإبهام عن ذات ظاهرة أو مقدّرة، فقد لزم أن يكون اسماً جامداً يدلّ على ذات؛ لأنّ بيان الذّات إنّما يكون بما دلّ على ذات. ولم يجز أن يأتي وصفاً؛ لأن الوصف يرتبط بالهيئة، والهيئة ترتبط بالحركة، والحركة تابعة للزّمن، وهذا مضمار الحال لا التّمييز[15] وإنما مجيئه مشتقا استثناء وهو جائز لا واجب كما سبق.

- وقد يأتي جامدا مصدرا في التمييز المحول، غير دال على ذات مثل: (زيد أكثر فهما) (تفجر زيد علما).

(11) - السيوطي، جلال الدين - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - تحقيق عبد الحميد هنداوي - المكتبة التوفيقية - مصر (٣٥١/٢).
(12) - حسن ،عباس- النحو الوافي - دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة (452/2).
(13) - النحو الوافي (352/2).
(14) - الجَوجَري، شمس الدين محمد - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - المحقق : نواف بن جزاء الحارثي- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)-الطبعة الأولى، 3241هـ/4002م (ص 033).
(15) - للدكتور وقاف، حسين. الدكتور حبيب، ماهر . عبد الحليم، فارس - التمييز دراسة تحليلية في البنية - مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (92) العدد (1) 7002م (ص 42).

خامسا- المنصوب المشتق الذي قد يأتي جامدا وهو (الحال):

والأصل في الحال أن يأتي مشتقا، بخلاف بقية المنصوبات التي الأصل فيها الجمود إذا ما استثنينا المفعول به الذي يأتي من الجميع، قال ابن هشام رحمه الله إن» الحال إنما يكون وصفا«[16] أي مشتقا، هذا هو الأصل نقول: (جاء الدارس راكبا مستعدا للمشاركة). وقد يأتي من الجامد، وله مواضع نذكرها في التالي:

- **مجيء الحال من الجامد:**

قد تأتي الحال جامدة من قسمي الجامد خلاف الأصل كما سبق، وقد اشترطوا لمجيء الحال جامدة أن تؤول بمشتق ومما دل على ذات أربعة أنواع:

1. **أن تدل على تشبيه نحو: (انطلق المتسابق صاروخًا). أي مُشَبِّهاً الصاروخَ.**
2. **أن تفيد ترتيبا نحو: (ادخلوا فردا فردا). و(قرأت الكتاب بابا بابا) فـ(فردا فردا) و (بابا بابا) مجموعهما هو الحال، تقول (فردا فردا): في محل نصب حال، ويؤول بمشتق نحو:»مفصلا أو مصنفا« [17].**
3. **تدل على سِعْر نحو: (بعْهُ مُدًّا بدرهم). فـ(مدا): حال جامدة، وهي في معنى المشتق إذ المعنى: بعه حال كونه مسعَّرًا كل بدرهم.**
4. **أن تدل على تفاعل نحو: (باع زيدٌ للتجار يَدًا بيد). (يدا): حال جامدة، كأنك قلت: باع مناجزة، فأولنا الجامد بالمشتق.**

× ومن النوع الثاني أي المصدر نحو: (زيد طلعَ بغتةً). فبغتة جامد مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير زيد طلع باغتا.

والحال من المصدر يتعدد توجيهه عند العلماء، فلك أن تقول في بغتة مفعول مطلق على تقدير يبغت بغتة، وهو رأي المبرد والأخفش [18].

- **مجيء الحال جامدة من غير تأويل:**

وقد تأتي من الجامد من غير تأويل بالمشتق ورصدها بعضهم في ستة مواضع تكون الحال فيها جامدة لاتؤول بمشتق، وهو أنواع من ذلك قول الله: (إِنَّا أَنزَلْنَاه قُرْآناً عَرَبِيّاً) يوسف 2

(16) شرح شذور الذهب (033).

(17) همع الهوامع (٦٩٢/2).

(18) الأنصاري، جمال الدين عبد الله - وضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (٨٥٢/2).

قرآنا: هو الحال وعربيا: صفة، وتقول: (هذا مالُك ذهبا). ف(ذهبا) حال وصح مجيئها جامدة، لأنها نوع من أنواع صاحب الحال (مالُك) فالمال يتعدد أنواعه، والعامل في الحال ما في اسم لإشارة من معنى الفعل أشير.

ومن الحال الجامدة اسم الاستفهام (كيف) الدال منها على هيئة مثل: (كيف جئت؟) ف(كيف): اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، دليله جملة الجواب، جئت راكبا، أو ماشيا، أو متفائلا ونحوه.

ما اتفق وافترق في الأسماء المنصوبة من حيث التعليق

- نوع العامل الذي يعمل فيها:

ماعدا المفعول به الذي يأتي من الفعل المتعدي، فإن المفاعيل والحال، وتمييز الجملة، يأتي العامل فيها من الفعلين اللازم والمتعدي على حد سواء، كما يعمل فيها ما لحق الفعل من الأسماء المشبهة له.

فنقول من اللازم: (امتلأ القلب حبا امتلاء الإناء بالماء زمنا طويلا متمكنا من القلب والروح أملا في دوام المودة) (حبا): تمييز، (امتلاء): مفعول مطلق، (زمنا): مفعول فيه (متمكنا): حال، (أملا): مفعول لأجله، ونقول من المتعدي: (أكرمت صباح الخميس عشرين طالبا أكرام المربي ابتغاء التشجيع معتنيا بمستقبلهم) (صباح الخميس): مفعول فيه (عشرين): مفعول به، (طالبا): تمييز، (إكرام): مفعول مطلق (ابتغاء): مفعول له (معتنيا): حال.

ونقول في شبه الفعل اللازم: (أقادمٌ محمد ليلا عشرين مرةً ومرافقَه، قدومَ الغاضب استشعارا منه بالخطأ، حاملا التوجيهات؟). ف(قادم) اسم فاعل من الفعل اللازم قدم، الذي يكتفي بمرفوعه نقول: (أقادم محمد؟) وقد نصبت الفضلات بشبه الفعل، ف(ليلا): مفعول فيه، مرة: تمييز، ومرافقه: مفعول معه، قدوم: مفعول مطلق، استشعارا: مفعول لأجله، حاملا: حال.

ومن الفعل المتعدي نقول: (درس المعلم وتلميذَه كتابيهما دراسات واعية صباحا أمام الكلية أملا في الحصول على المعرفة موقنين في تنمية معلومات التلميذ).

ونلاحظ أن الفعل المتعدي قد عمل في الجميع، والشيء ذاته شبه الفعل، يمكن أن نقول: (أدارسٌ المعلم وتلميذَه كتابيهما دراسات واعية صباحا أمام الكلية أملا في الحصول على المعرفة موقنين في معلومات التلميذ؟).

وقد يستثنى بعض أشباه الفعل من العمل في بعض المفاعيل، كما قال بذلك الصبان، «قال

في النهاية: الصفة المشبهة تنصب المصدر والحال، والتمييز، والمستثنى، والظرفين، والمفعول له والمفعول معه والمشبه بالمفعول به، وذكر في موضع آخر أنها لا تعمل في المفعول المطلق [19]. فيما قال صاحب الكشاف «أن الصفة المشبهة لا تنصب المفعول معه.» [20].

وينصب «أفعل» التفضيل: المفعول لأجله، والظرف، والحال وبقية المنصوبات ما عدا: المفعول المطلق، والمفعول معه، وفي المفعول به خلاف، والرأي جوازه لوروده، كقوله تعالى: (هو أهدى سبيلا) [21] عند من يعرب (سبيلا) مفعولا به، قال صاحب أبو البقاء: « يجوز أن يكون أفعل من هدى غيره، وأن يكون من اهتدى على حذف الزوائد أو من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما [22].

. «أما التمييز، فإن كان فاعلا في المعنى نصب بأفعل؛ نحو: (الطبيب أكثر نفعا من المهندس). وإن لم يكن فاعلا، وكان «أفعل» مضافا صح نصبه؛ نحو: (الحطيئة أكثر الشعراء هجاء) [23].

- خصوصية المفعول به:

أما المفعول به فلا يأتي عامله إلا من المتعدي – كما سبق- أكان فعلا أم شبه فعل، فالفعل المتعدي نحو: (وورث سليمان داود) [24] ووصفه نحو: (زيدٌ المنقذُ أخاه غدا) ومصدره نحو: (ولولا دفعُ اللّه الناس) [25] واسم فعله نحو: (عليكم أنفسَكم) [26].

- خصوصية التمييز:

وللتمييز المفرد خصوصية استقل بها عن بقية المفاعيل أيضا في كون عامله ليس الفعل في كل صوره كبقية المفعولات، فـ«عامل التمييز هو المميز، وهو ما قبله من المبهمات المفتقرة إليه، وأقول: التمييز نوعان: الأول: تمييز مفرد، وهو: ما رفع إبهام اسم قبله مجمل الحقيقة، نحو: (رطل سمنا) و(عشرين درهما). ولا خلاف أن العامل في هذا النوع »هو« مميزه كما ذكر.

والثاني: تمييز الجملة، وهو ما رفع إبهام نسبة في جملة أو »شبهها«. وعامل هذا النوع عند سيبويه، والمازني، والمبرد، ومن وافقهم هو الفعل، وما جرى مجراه من مصدر، ووصف، واسم فعل، نحو: (طاب زيد نفسا) و(عجبت من طيب زيد نفسا) و(زيد طيب نفسا) .. وذهب قوم إلى أن

(19) حاشية الصبان (٦/٣).
(20) الزمخشرى، جار الله أبو القاسم – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل- دار الكتاب العربي. بيروت – ط 6891م (432/2).
(21) الإسراء:48 .
(22) العكبري أبو البقاء – التبيان في إعراب القرآن – تحقيق : علي محمد البجاوي- الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه (138/2).
(23) النحو الوافي (762/3).
(24) النمل: 61 .
(25) البقرة:152- الحج:04 .
(26) المائدة: 501 .

العامل فيه هو الجملة التي انتصب عن تمامها» [27].

- افتراقها في جهة التعلق:

يختلف المعنى النحوي لكل منصوب بطبيعة الحال عن الآخر بسبب نوع تعليقه بالعامل (وهو الفعل أو شبه الفعل) أو بالمعمول (أي بالفاعل أو نائب الفاعل أو بالمفعول به) وبسبب هذا الاختلاف في نوع التعليق وجهته اختلف إعرابها واختلفت أسماؤها، وهنا نبين اختلاف نوع تعليقها بالعامل أو المعمول وعلى النحو التالي:

- ما يتعلق معنى المنصوبات بالفعل أو شبهه:

يتعلق المعنى النحوي لكل من المفعول به والمفعول فيه، والمفعول لأجله بالعامل مباشرة، فالمفعول به يبين من وقع عليه الفعل، نقول في المفعول به: (قطع الفلاح الشجرة) فـ(الشجرة) مفعول به وقع عليها الفعل وهو القطع، والمفعول فيه يبين متى وأين وقع الفعل، قال تعالى: (وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ) [28] فـ(عشاء): مفعول فيه ظرف زمان وقع فيه المجيء فاتجه تعليق الظرف نحو الفعل (جاؤوا) لبيان متى وقع، والمفعول لأجله يبين سبب وقوع الفعل (لماذا وقع؟) كقول الله (..يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ..) [29] فبقوله (حذر الموت) عرفنا سبب وضع الأصابع في آذانهم فالتعليق اتجه نحو الفعل (يضعون) لبيان سببه.

والمفعول المطلق يأتي لتوكيد الفعل أو بيان نوعه أو عدده. قال تعالى: (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) [30] فالتعليق النحوي لـ(تكليما) اتجه نحو الفعل (كلم) لتوكيده.

- ما يتعلق معناها بغير الفعل:

أما المفعول معه، والحال، والتمييز، فإن معناها النحوي ينصرف تعليقه بمعمول الفعل لا بالفعل، فالمفعول معه يساق لبيان معية معمول الفعل مصاحبه..الخ أي من صاحبه مصاحبة إتباع في الحدث لا إشراك نقول: (استوى الماء والخشبة) فتعلق المفعول معه (الخشبة) بالفاعل (الماء) لا بالفعل استوى.

والحال لا يبين حال الفعل ولكن يساق لبيان هيئة معمول الفعل فيبين حال من قام بالفعل أو من وقع عليه الفعل، ويسمى صاحب الحال ولكن قد يتعلق منه بالفعل فيأتي مؤكدا له إذا كان

(27) المرادي، أبو محمد بدر الدين المصري المالكي - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك –شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي ط1، 8241هـ - 8002م (٨٢٧/٢).

(28) يوسف: 61.

(29) البقرة: 91.

(30) النساء: 461.

الفعل من معنى الحال. فمن الأول قولنا (وجد زيد هندا قائمة) فاتجه التعليق النحوي للحال (قائمة) نحو المفعول به (هندا) لبيان هيئته وليس للفعل وجد، ومن الثاني قول الله (.. وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [31] فاتجه التعليق النحوي للحال (مفسدين) نحو الفعل (تعثوا) لتأكيده.

والتمييز يساق لإزالة إبهام المميز فهو يبين نوع الذوات، كقول المولى (.. يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ..) [32] فاتجه التعليق النحوي للتمييز (كوكبا) لإزالة إبهام المفعول به (أحد عشر)، وليس نحو الفعل (رأيت).

المبحث الثاني
التعريف والتنكير

- القسم الأول ما يأتي نكرة:

تختلف الأسماء المنصوبة من حيث تعريفها وتنكيرها، وحق أكثرها أن تأتي نكرة وهي: (المفعول له) (الحال) (التمييز) مع وجود استثناءات لكل.

ومنها ما يستوي فيه التعريف والتنكير وهي: (المفعول به) (المفعول المطلق) (المفعول فيه) (المفعول معه).

1 - المفعول لأجله:

الأصل في المفعول لأجله أن يكون نكرة وقد ورد معرفة بأل قليلا، قال الشلوبين:

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجَاءِ ×× ولو توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ [33].

ومن المعرف بالإضافة في قوله تعالى: (.. يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ..) [34].

قال الأشموني رحمه الله: » إذا دخلته أل على المفعول له أو أضيف إلى معرفة تعرف بأل أو بالإضافة وقال بعضهم كالمبرد أن أل فيه زائدة والإضافة فيه غير محضة» [35]. وكان يرى الجرمي أن المفعول لأجله لا يكون إلا نكرة، وإذا جاء مضافا كانت الإضافة على نية الانفصال،

(31) البقرة: 06 وأربعة مواضع أخرى.
(32) يوسف: 4.
(33) لم ينسب البيت إلى قائل معين.
(34) البقرة: 91.
(35) الأشموني، علي بن محمد- شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية بن مالك – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى – 9141هـ- 8991م (481/2).

فمثل ادخاره فيما أنشده سيبويه:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ[36]

تقديرها: ادخارا له، وكذلك إذا جاءت معه أداة التعريف مثل قول أحد الشعراء:

لا أقعدُ الجُبْنَ عن الهَيْجَاء[37]

كانت زائدة أي: جبنا[38].

2 - الحال:

ولا تكون الحال إلا نكرة لأنها زيادة في الخبر والفائدة، وإنما تقيد السائل والمحدث غير ما يعرف، [39] نقول: (انطلق التلميذ سعيدا).

وقد يأتي معرفة نحو: (اجتهد وحدك) معرفة بالإضافة، و(ادخلوا الأول فالأول) معرفة بالألف واللام، ومنه و(جاؤوا الجماء الغفير)، وهاهنا أيضا تؤول بنكرة، قال الأنصاري: «ومعلوم أن الحال واجب التنكير، والأصل عدم التأويل»[40].

3 - التمييز:

يعرف التمييز بأنه «كل اسم نكرة ...»[41] نحو: (أعطيتك أحد عشر درهما). و(طاب زيد نفسا) (وهذا أكثر علما). وأجازه الكوفيون قال الصبان: « ولا يجوز /الأحد العشر الدرهم/؛ لأن التمييز واجب التنكير نعم يجوز ذلك عند الكوفيين، ولو قلت (خمسة آلاف دينار)، جاز تعريف المضاف إليه نحو خمسة آلاف الدينار، وكذلك حكم المائة لأن مميزها يجوز تعريفه كما عرفت »[42]. ومعلوم كذلك أن تمييز العدد من ٣-١٠ مضاف، فهل يكتسب التمييز التعريف من الإضافة، قال ابن هشام « واختلف في المعرف بالإضافة على مذاهب: أحدها أنه في رتبة ما أضيف إليه مطلقا حتى الضمير لأنه اكتسب التعريف منه فصار مثله وعليه ابن طاهر وابن خروف وجزم به

(36) وينسب إلى « حاتم » بن عبد الله « الطائي وبقية البيت (وَأُعْرِضُ عَنْ قَوْلِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا).

(37) هذا بيتٌ من الرّجز، ولم أقف على قائله وبقية البيت ولو توالت زُمَر الأعداء.

(38) د. ضيف، شوقي – المدارس النحوية – دار المعار (ص411).

(39) الأصول في النحو (ص 412).

(40) الأنصاري، جمال الدين عبد الله – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (٦٧/٣).

(41) المصري، ابن عقيل الهمداني – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد –دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه- الطبعة: العشرون 0041 هـ - 0891 م (٦٨٢/٢).

(42) حاشية الصبان (٤٧٢).

في التسهيل « [43].

- القسم الثاني ما يأتي معرفة ونكرة وهي: (المفعول به) (المفعول المطلق) (المفعول فيه) (المفعول معه).

1 - المفعول به:

يأتي المفعول به من جميع المعارف، كما يأتي نكرة كما سبق، نقول: (أكرمتك والرجل ورجلا آخر، وهذا والذين حضروا) ..إلخ

2 - المفعول المطلق:

لم يذكر العلماء في تعريف المفعول المطلق أنه لازم التنكير قال ابن مالك: « وهو: اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبرا ولا حالا» [44] نحو: (وقفت وقوفا). ويأتي معرفة ك(قمت القيام) و(أشكرك الشكر الجزيل) قال تعالى: (.. فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [45].

ويأتي من المبين لنوعه معرفا بالإضافة، مثل (سار سير العقلاء) قال الصبان في حاشيته « والظاهر أن المعرف بأل العهدية كالمضاف في ذلك» [46].

3- المفعول فيه:

يأتي المعرب من المفعول فيه معرَّفا بالألف واللام وبالإضافة، ويأتي نكرة، مثل حضر ليلا، والليل، وصباحا والصباح، ويوما واليوم، ومكانا مريحا والمكان.

وأما الجهات الست فلا تكون إلا مضافة، مثل أمام المسجد، وخلف القائد، وتحت السحاب، سواء كانت الإضافة إضافة لفظ ومعنى أو إضافة لفظ، مثل (.. لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ..) [47].

ولكن الإضافة لا تفيد الظرف تعريفا فالجهات الست مبهمة، فما هو أمام للمتحدث هو بالنسبة لغيره خلف أو يمين وهكذا. أما المبني من الظروف فلا يدخل عليه تعريف ولا تنكير مثل عند، لدى، منذ، قط، إذ، فالمبني لا يلتقي مع التعريف، « ومن نادر ما دخلت عليه الألف واللام للتعريف قولهم: (الآن) وذلك أنه مبني وفيه الألف واللام، وسبيل المبني إذا أضيف أو دخلته الألف واللام أن يتمكن ويرجع إلى التعريف، كما قالوا: (خرجت أمس) و (ما رأيتك منذ أمس)

(43) همع الهوامع (٢٢٢/١).
(44) الفوزان، عبد الله بن صالح- دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك – دار ابن حزم الطبعة الأولى 9991م - (512/1).
(45) الحجر : 58 .
(46) حاشية الصبان (ص 461).
(47) الروم : 4 .

فبنوه على الكسر فإذا أدخلوا الألف واللام أو أضافوه عرفوه.» [48].

4-المفعول معه:

يأتي المفعول معه معرفة، وسائر أمثلة كتب النحو تستدل بأمثلة جاءت معرفة ولكن لم يذكر العلماء في تعريف المفعول معه أنه اسم معرفة بل قالوا» اسم فضلة تال لواو بمعنى مع» [49]. وعدم التنصيص يشير إلى استواء جواز مجيئه على الوجهين وقد جاء من أمثلتهم نكرة: (كيف أنت وقصعةً من ثريد) وإن كان هنا على تقدير كيف تكون، لأن المفعول معه يشترط أن يسبق بفعل قبله، و (جاء زيد وطلوع الشمس) ومن وروده نكرة قول الشاعر:

جمعتَ وفحشا غِيبة ونميمة ×× ثلاثَ خِصال لستَ عنها بمرعوِ

و(فحشا) مفعول معه نكرة دليل صحة مجيء المفعول معه نكرة، وقد أوردوا البيت الشعري في باب جواز تقديم المفعول معه استثناء للضرورة الشعرية جاء في شرح الرضي: «فلا يقال: (والخشبة استوى الماء)، كما يتقدم سائر المفاعيل على عاملها،. وجوز أبو الفتح تقدمه على المعمول المصاحب، تمسكا بقوله:

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ×× ثلاث خلال لست عنها بمرعو

والأولى المنع، رعاية لأصل الواو، والشعر ضرورة[50].

المبحث الثالث

التقديم والتأخير

من الأسماء المنصوبة ما يجوز تقديمه على متعلقه النحوي، وكذا على متعلقه النحوي وعلى الفعل معا وهي: (المفعول به) (المفعول فيه) (المفعول له) (الحال) [51].

ففي تقديمها على الفاعل نقول: (كلَّم خالدا زيد) (خرج ليلا زيد) (حضر حبا فيك زيد) (جاء ضاحكا زيد).

وفي جواز تقديمها على الفعل ومتعلقها نحو: (خالدا كلم زيد) (ليلا خرج زيد) (حبا فيك حضر زيد) (ضاحكا جاء زيد) مع استثناءات.

(48) بن إسحاق، أبو القاسم عبد الرحمن - كتاب اللامات دار الفكر - دمشق - الطبعة الثانية ، 5891 - تحقيق: مازن المبارك (ص ٤٥).

(49) أوضح المسالك (٢/ ٢١٢).

(50) الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي - شرح شافية ابن الحاجب- دار الكتب العلمية. بيروت (085/1).

(51) قد يكون المتعلق فعلا بالنسبة للمفعول به، أو المصاحب بالنسبة لمفعول معه، أو صاحب الحال بالنسبة للحال، أو المميز بالنسبة للتمييز.

ومنه ما لا يجوز تقديمه على متعلقه ولا على الفعل، وهي: (المفعول المطلق) (المفعول معه) (التمييز).

فلا يقال: / ضربا ضربت المذنب/ ولا / والخشبة استوى الماء/ ولا /كتابا اشتريت عشرين/ فغالب الأسماء المنصوبة جائز تقديمها والاستثناء عدم التقديم وسنتوقف عند هذا الاستثناء لنرى أراء العلماء فيها.

- عدم جواز تقديم المفعول المطلق:

لا يجوز تقديم المفعول المطلق المؤكد لعامله قال الصبان: «يمتنع تأخيره عن مؤكده بخلاف عامل النوعي والعددي فلا يمتنع تأخيره عنهما » [52]. فلا يقال: / إيمانا آمنت بالله / ويجوز في النوعي نحو: (إيمانا صحيحا آمنت بالله). و(جزاء الملوك جزاك الأمير) (إطلالتين أطلت هند).

إلا أن يكون مما له حق الصدارة، فإنه يجب تصديره نحو: (أيَّ عمل عملت؟) قال تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [53] «ف «أي» مفعول مطلق مقدم من تأخير والعامل فيه «ينقلبون» الأصل «ينقلبون أي منقلب » [54].

- عدم جواز تقديم المفعول معه على العامل:

قال ابن هشام: » لا يتقدم المفعول معه على عامله، وهو رأي الجمهور لأن أصل واوه للعطف، والمعطوف لا يتقدم على عامل المعطوف عليه إجماعا ولا يتقدم على مصاحبه أيضا لما ذكر، فلا يقال: /والنيل سرت/، ولا يقال: /والنيل أنا سائر/؛ وهذا مما لا خلاف فيه، وكذلك لا يجوز أن يتوسط المفعول معه بين العامل ومصاحبه، فلا يقال: /سار والنيل زيد/ » [55]

وقال السراج: « لا تقول : /والخشبة استوى الماء/ لأن الواو أصلها أن تكون للعطف وحق المعطوف أن يكون بعد العطف عليه ، كما أن حق الصفة أن تكون بعد الموصوف وقد أخرجت الواو في هذا الباب عن حدها » [56].

وقال ابن جني كذلك حكم المفعول معه حكم المعطوف قال: « لا يجوز تقديم المفعول معه

(52) حاشية الصبان (861/2).
(53) الشعراء:722 .
(54) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (35/2).
(55) أوضح المسالك (٤١٢/٢).
(56) الأصول في النحو (ص112).

على الفعل، نحو قولك: /والطيالسة جاء البرد/ من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة .. كما قبح /وزيد قام عمرو/ لكنه يجوز (جاء والطيالسة البرد) كما تقول: ضربت وزيدا عمرا.» [57]. لكن يلاحظ عند ابن جني جواز تقديم المفعول معه على مصاحبه، قال جلال الدين السيوطي:» وأجازه ابن جني فيقال: (استوى والخشبة الماء) لوروده في العطف قال: - (عليك ورحمة الله السلام...) [58].

- عدم جواز تقديم التمييز ووجوب تقديم عامله:

قال ابن مالك رحمه الله:

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا × × وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْراً سُبِقَا

«قال سيبويه والجمهور:» إن التمييز لا يجوز تقديمه على عامله مطلقا، لأنه كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله، كذلك ما أشبهه، وأيضا فالغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلا في الأصل، فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير» [59].

قا ابن جني :» فلا نجيز /شحما تفقأت/ ولا /عرقا تصببت/ فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبل:

أتهجر ليلى للفراق حبيبها × × وما كان نفسا بالفراق تطيب

فتقابله برواية الزجاجي وإسماعيل بن نصير وأبي إسحاق أيضا: (وما كان نفسي بالفراق تطيب) فرواية برواية، والقياس من بعد حاكم، وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى، ألا ترى أن أصل الكلام «تصبب عرقى» و«تفقا شحمى» .. فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم المميز إذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل « [60].

(57) - ابن جني، أبو الفتح عثمان - الخصائص - عالم الكتب - بيروت - تحقيق: محمد علي النجار (ص583).
(58) - همع الهوامع (142/2).
(59) - توضيح المقاصد والمسالك (٦٣٧/٢).
(60) - الخصائص (٦٨٣/٢).

المبحث الرابع
ما اتفق وافترق في الحذف والذكر

- ما جاز حذفه من هذه المنصوبات:

× حذف عامل الاسم المنصوب:

الأصل أن يذكر عامل المفعولات كأي موقع إعرابي، وحذفه استثناء، أما حذفه جوازا فإنه يشملها، كون الحذف الجائز غالبا يكون في سياق الكلام، فإنما يكون حذفه بعد ذكره، فإنه كالمذكور، وغالبا يكون ذلك ضمن سياق حواري مثل: (من كلمت)؟ يجيب (زيدا). مفعول به لفعل محذوف جوازا دل عليه السياق. ويقال في المفعول لأجله: لماذا جئت؟ فيجيب (إجلالا لك). إجلالا مفعول له لفعل محذوف جوازا دل عليه السياق.، وفي أوضح المسالك: " يجوز حذف عامله لقرينة تدل عليه، فتقول: طلبا للراحة. في جواب لم سافرت بالأمس" (61).

وفي سؤال أين وقفت؟ يجيب: (أمام الكلية). أمام: مفعول فيه لفعل محذوف جوازا دل عليه السياق، وفي المفعول معه (هل جاء المدير المالي؟) يقال: (والراتبَ). مفعول معه لفعل محذوف جوازا دل عليه السياق، وفي الحال: كيف جئت؟ يجاب (راكبا) حال: لفعل محذوف جوازا دل عليه السياق، وفي التمييز: اشتريت عشرين ماذا؟ فيقال: (قلما). قَلمًا: تمييز العامل المحذوف جوزا وهو المميز الذي دل عليه السياق.

وبالتالي لن نخوض في تفصيلاته وسنركز على ما يحذف عامله وجوبا من المفاعيل والحال والتمييز:

قد يحذف وجوبا عامل (المفعول به) (المفعول فيه) (المفعول المطلق) ولا يحذف وجوبا عامل: (المفعول له) (المفعول معه) (التمييز).

- حذف عامل المفعول به في بعض الأساليب وجوبا:

يجب حذف العامل في باب المفعول به في مواضع معينة منها: باب الإغراء، والتحذير، والاختصاص، والنداء، والاشتغال.

فالحذف في باب الإغراء مثل: (أخاك أخاك). أي الزم، والتحذير مثل: (الكذب. فبئس

(61) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٢/٣٠٢).

الخلة الكذب)، أي: احذر، والاختصاص مثل: (نحن العرب نحب لغتنا) أي: أخص، ومنها في باب النداء نحو: (يا طالبَ العلم احفظ وقتك) أي: أنادي، قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ..) [62] فإن المنادى منصوب بعامل محذوف وجوباً، تقديره: أدعو، أو أنادي، وحرف النداء عوض عنه» [63].

والاشتغال كقوله تعالى: (فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ ..) [64] يقدر بفعل محذوف دل عليه السياق، وهو (نتبعه) ولكن قال النحاة أفضل من تكرار معنى الحدث يمكن العدول إلى فعل قريب من المذكور ملائم لمعناه وليس من لفظه فيقال في نحو (زيدا أكرمته) زيدا أحببته أكرمته.

ويكثر حذف عامل ما كثر جريانه على الألسن من المفعول به حيث يستثقل العامل نحو قولهم: (مرحباً وأهلاً، أي أدركت ذلك وأصبت، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه» [65].

وما ورد من حذف المفعول به وجوبا على المثل الجاري نحو قولهم: (كلَّ شيء ولا هذا) فمعناه، ائت كل شيء ولا تأت هذا أو اقرب كل شيء ولا تقرب هذا [66].

× حذف عامل المفعول فيه وجوبا:

ويحذف عامل المفعول فيه وجوبا إن كان العامل وصفا مشتقا، أو فعلا وكان الظرف في موضع الخبر، أو الحال، أو النعت، فأما الخبر فمثل: (الخير عندَك)، فـ(عند): ظرف زمان منصوب متعلق بخبر محذوف وجوبا تقديره مستقر، أي الخير مستقر عندك، أو يقدر بفعل كون عام، بتقدير الخير استقر عندك، ومثله: (الحفلةُ الليلةَ) و(السفر غدًا)، أي حاصل الليلة وحاصل غدا، ويمكن أن يقدر بفعل مثل (يقع) الليلة ويقع غدا، أو نحو ذلك فقولنا: (عندك) و(غدا) ليس هو الخبر في الحقيقة بل الخبر المتعلق المحذوف، والدليل أنهما منصوبان وحكم الخبر الرفع وليس النصب، ولذلك لو ظهر المتعلق يعرب الظرف مفعولا فيه، مثل: (علي واقف أو يقف أمامك) فالخبر هو (واقف) أو (يقف) أما (أمامك) فمفعول فيه ظرف زمان متعلق بالعامل الظاهر، وتقول: (الماء موضوع أو وضع عندك)، فـ(عندك) مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بالعامل الظاهر، إذ لا يكون للظرف والجار والمجرور معنى في نفسهما بل في غيرهما، وهو هذا التعلق بفعل أو بمشتق.

وأما حذف عامل المفعول فيه وجوبا في موضع الحال فمثل قولنا: (جلس المعلم أمامَ

(62) الزمر: 35.
(63) دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص 902).
(64) القمر: 42.
(65) سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر - الكتاب سيبويه. تحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الجيل. بيروت (06/1).
(66) همع الهوامع (٨١/٢).

الطلبة). فالعامل في الظرف أمام محذوف وجوبا تقديره (واقفا أمام الطلبة) وهو حال من المعلم، ومثال حذف عامل الظرف وجوبا في موضع النعت مثل قولنا: (جلس معلمٌ أمام الطلبة)، بتقدير واقف، يقول الدكتور/ عبده الراجحي:» وهذا العامل أي المتعلق به يحذف وجوبا في مواضع هي إن كان خبرا مثل السفر غدا.. وتقدير الجملة: السفر حاصل غدا.. وهناك من يعرب شبه الجملة بذاتها خبرا، والأصح اتباع الأقدمين في تعليقه بمحذوف، هذا المحذوف نقدره وصفا أي اسم فاعل، أو مفعول، مثل (كائن) و(مستقر) وحاصل وغيرها، أو نقدره فعلا مثل: (استقر) وحصل ووجد وغيرها..ومثل الخبر يأتي الحال والصفة» [67].

- حذف عامل المصدر وجوبا:

ولم نقل حذف عامل المفعول المطلق، لأن فيه اختلاف وذلك أن حذف عامل المفعول المطلق المؤكد لفعله ممتنع، قال ابن مالك رحمه الله:

وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ × ×وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

إذن ما هذا المصدر الذي يحذف عامله؟ إنه المصدر النائب عن فعل الأمر، هكذا يسميه بعض النحاة وبعضهم يعربه مفعولا مطلقا، فهو يلتقي مع المفعول المطلق في أن كليهما مصدر، ويكون إعراب المصدر في نحو قولك: (عفوا منك). عفوا: مصدر منصوب نائب عن فعل الأمر اعف، وآخرون يعربونه على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اعف عفوا، وعند سيبويه مفعولا به، قال الخضري:» المصدر في نحو: (ضربا زيداً وقياماً لا قعوداً)، مفعول به أيضاً عند سيبويه أي الزم ضرباً الخ. أي فكونه بدلاً من فعله إنما يظهر عند غير سيبويه القائل بأنه مفعول مطلق[68] وعند غير سيبويه يرى أن الفعل المحذوف الناصب لـ(ضربا) و(صبرا) في نحو قولك: (ضربا زيدا) و(صبرا خالدُ) إنما هو الفعل الذي هو من جنسه أي مفعول مطلق كما سبق، أي: اضرب زيدا ضربا، وصبرا يا خالدُ صبرا، وليس العامل فيه (الزم) ويكون العامل في (زيدا) هو المصدر نفسه.

× عدم حذف عامل المفعول معه:

يمتنع حذف عامل المفعول معه، ولا ينتصب المفعول معه إلا بوجود فعل قبله» وإذا لم يكن في الكلام فعلٌ لم يجز النصب فيما بعد الواو بمعنى (مع) لأنَّ الواو مقويَّةٌ للفعل حتَّى يصل إلى الاسم فيعمل فيه فإذا لم يكن فعل لم يكن عامل يقوِّي[69]. لذلك قولهم:» (ما أنت وزيدا)

(67) د. الراجحي، عبده – التطبيق النحوي – مكتبة المعارف – الطبعة الأولى – 0241هـ-9991م (ص032).
(68) شرح الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك – دار الكتب العلمية – طبعة 8991 م (ص 124/1).
(69) اللباب (٢٨٢- ٣٨٢).

و(كيف أنت وقصعة) من ثريد فخرجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون والتقدير: ما تكون وزيدا، وكيف تكون وقصعة من ثريد فزيدا وقصعة منصوبان ب تكون المضمر» [70] وبالتالي ليسا فعولا معه. وقال سيبويه «والرفع أجود وأكثر « في: (ما أنت وزيد)، والجر في قولك: (ما شأن عبد الله وزيد)، أحسن وأجود. كأنه قال: ما شأن عبد الله وشأن زيد، ومن نصب في: (ما أنت وزيداً) أيضاً قال: (ما لزيد وأخاه)، كأنه قال: ما كان شأن زيد وأخاه؛ لأنه يقع في هذا المعنى ههنا، فكأنه قد كان تكلم به. ومن ثم قالوا: (حسبك وزيداً)؛ لما كان فيه معنى كفاك، وقبح أن يحملوه على المضمر، نووا الفعل، كأنه قال: حسبك ويحسب أخاك درهم. [71]. قال: «وزعموا أن ناساً يقولون: (كيف أنت وزيداً)، و(ما أنت وزيداً). وهو قليل في كلام العرب [72] فما نصب بعد الواو بدون فعل قدروه منصوبا بفعل مقدر.

- حذف عامل الحال:

يحذف عامل الحال وجوبا قياسا في أربع صور: نحو: (ضربي زيدا قائما)، ونحو: (زيد أبوك عطوفا) والتي يبين بها ازدياد أو نقص بتدريج، ك: (تصدق بدينار فصاعدا)، و: (اشتره بدينار فسافلا)، وما ذكر لتوبيخ، نحو: (أقائما وقد قعد الناس)، و: (أتميميا مرة وقيسيا أخرى) أي: أتوجد، وأتتحول.

وسماعا في غير ذلك، نحو: (هنيئا لك) أي: ثبت لك الخير هنيئا، أو أَهْنَأَكَ هنيئا.» [73]. قولنا: (ضربي زيدا قائما) قال أبو البقاء:» (قائماً) حال من ضمير محذوف تقدير ضربي زيداً إذا كان قائماً فحذفت (إذا) لأنَّها زمان واسم الفاعل يدلُّ على الزمان و (كان) هذه التامَّة ضميرها فاعل والحال منه فإنْ قلت لم لا تكون الناقصة و (قائماً خبرها قيل لا يصحُّ لوجهين:

أحدهما: أنَّ (قائما) لم تقع في مثل هذه إلاَّ نكرة وخبر (كان) يجوز أن يكون معرفة.

والثاني: أنَّ الغرض من (كان) تعيين زمان الخبر فإذا حذفت لم يبق على زمانه دليل [74]. «وتقديره في نحو (زيد أبوك عطوفا) مما المبتدأ فيه (أنا): أَحُقّه أو أعرفه [75] عطوفا، وفي نحو قولنا (تصدق بدينار فصاعدا) (صاعدا) و(سافلا) حالان عاملهما محذوف وجوبا؛ والتقدير:

(70) شرح بن عقيل (٥٠٢/٢).
(71) الكتاب لسيبويه (٠١٣).
(72) الكتاب (٣٠٣/١).
(73) حاشية الصبان (٣٩٢/٢-٤٩٢).
(74) اللباب في علل البناء والإعراب (ص 541).
(75) شرح شذور الذهب (054/2).

فذهب المتصدق به صاعدا، وانحط المشتري به سافلا [76].

× عدم حذف عامل التمييز:

قبل الحديث عن حذف عامل التمييز نشير إلى أن «عامل التمييز هو المميز، وهو ما قبله من المبهمات المفتقرة إليه [77] « جاء في شرح ابن عقيل:»عامل التمييز إما أن يكون اسماً نحو: (اشتريت رطلاً سمناً)، أو فعلاً جامداً كأفعل في التعجب نحو: (ما أحسن الصديق خلقاً)، أو فعلاً متصرفاً يؤدي معنى الجامد نحو: (كفى بالله شهيداً)، أو فعلاً متصرفاً نحو: (طاب خالد نفساً).[78] فالمميز في الأمثلة هو (رطلا) (أحسن) (كفى) (طاب). وبالتالي»لا يجوز حذف المميز لأنه يزيل دلالة الإبهام إلا أن يوضع غيره موضعه كقولهم: (ما رأيت كاليوم رجلا) وقد يحذف من غير بدل كقولهم (تالله رجلا) أي (تالله ما رأيت كاليوم رجلا) [79]. وقال سيبويه :» (تالله رجلاً)، كأنه أضمر: (تالله ما رأيتُ كاليوم رجلاً)، و(ما رأيت مثلَه رجلاً) [80].

المبحث الخامس
ما يأتي من المنصوبات مفردا وحسب أو مفردا وجملة وشبه جملة

يأتي من هذه الفضلات مفردا وجملة وشبه جملة، كل من: (المفعول به). و(الحال). ويأتي منها مفردا فقط وهي: (المفعول المطلق) (والمفعول له) (المفعول فيه). و(التمييز) وقد ذكر أنه يأتي جملة بعد (كم) و(كأين).

- **مجيء المفعول به جملة وشبه جملة:**

يأتي المفعول به «جملة اسمية، أو فعلية، بعد الأفعال المتعدية إلى مفعولين، مثل: علَّمتم

(76) الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاني – شرح التصريح على التوضيح –دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى 1241- (1/ 393).
(77) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (727/2).
(78) شرح ابن عقيل (292/2).
(79) همع الهوامع (543/2).
(80) الكتاب لسيبويه (621/1).

الناس في الثورات (ما الجود؟)، فجملة ما الجود؟ في محل نصب مفعول به.[81] وجملة فعلية مثل: (رأيت الإسلام ينتشر) (ينتشر) ينتشر: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الإسلام، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثان.

كما يأتي شبه جملة في المفعول به الثاني لمفعولي ظن وأخواتها نحو: (حسب زيد خالدا في الدار) في الدار: جار ومجرور في محل نصب مفعول به ثان.

ويأتي جملة مقول القول مثل (وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ) [82] . قوله (إني معكم) جملة مقول القول في محل نصب مفعول به، وقع عليها القول.

- عدم مجيء المفعول معه جملة:

المفعول معه ويقولون في تعريفه، «إنه اسم مفرد فضلة ...المراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها.» [83]. قال السيوطي في المفعول معه: « ولا يكون جملة « [84].

- مجيء الحال جملة وشبه جملة:

تقع الجملة الفعلية، أو الجملة الاسمية، موقع الحال، وحينئذ تكون مؤولة بمفرد، نحو: (جاء الطفل يركض) ونحو (أقبل سعيد يده فوق رأسه). والتأويل جاء راكضا. وأقبل رافعا يده.

ويجب أن تشتمل جملة الحال على رابط يعود إلى صاحبه والرابط إما الضمير وحده، كما في قوله تعالى: (وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ) [85] أو الواو فقط، كقوله سبحانه: (قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ) [86] أو الواو والضمير معا، كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ..) [87].

ويأتي الحال شبه الجملة وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال. وحينئذ يكونان متعلقين بمحذوف وجوبا مقدر بـ «مستقرا» أو «استقر». نحو: (عاد زيد في السيارة)، ونحو: (حلقت الطائرة فوق السحاب) ومنه قوله تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ..) [88].

(81) السعيد، عبد اللطيف – قواعد اللغة العربية المبسطة – ط2- 6002 (ص 14).
(82) المائدة: 21.
(83) النحو الوافي (503/2).
(84) همع الهوامع (١٤٢/٢).
(85) يوسف: 61.
(86) يوسف: 41.
(87) البقرة: 342.
(88) القصص: 97.

المبحث السادس

ما يثنى ويجمع من هذه المنصوبات

لا يثنى ولا يجمع المفعول المطلق المؤكد لفعله، ولا يثنى ولا يجمع المفعول لأجله، ما عدا ذلك من المفاعيل يثنى ويجمع بيان ذلك على النحو التالي:

- **تثنية وجمع المفعول به:**

قد سبق أن المفعول به يأتي اسما مفردا ومثنى، وجمع، نقول أكرمت المجتهد والمجتهدَين والمجتهدِين، والمجتهدات، والطلاب.

- **تثنية وجمع المفعول معه:**

يأتي المفعول معه مثنى وجمعا نقول في المثنى: (عاد الطفل والكتابين) وفي الجمع نحو قوله تعالى: (..لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا ..) [89]. وقال: (.. فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ..) [90] وقوله: (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [91].

قال الشاعر: وكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِى أَبِيكُمْ × × مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطَّحَا

- **المفعول المطلق:**

قال ابن مالك رحمه الله: وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا × × وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا

المفعول المطلق «وما» سيق من المصادر «لتوكيد فوحد أبدا» لأنه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع «وثن واجمع غيره» أي غير المؤكد وهو المبين « [92] ف»لايجوز في الرأي الشايع تثنيته ولا جمعه ما دام المراد منه في كل حالة هو المعنى المجرد، دون تقييده بشيء يزيد عليه، أي مادام المصدر مبهما» فلا يقال /صفحت عن المخطئ صفحين/، ولا /وعدتك وعودا/ [93].

ويجوز تثنية وجمع المبين لعدده والمبين لنوعه قال ابن مالك:

تَوْكِيداً أَوْ نَوْعاً يُبِينُ أَوْ عَدَدْ × × كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِى رَشَدْ

قال ابن عقيل رحمه الله المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال كما تقدم:

أحدها: أن يكون مؤكدا نحو: (ضربت ضربا).

(89) الأعراف: 88.
(90) يونس: 17.
(91) الصافات: 511.
(92) شرح الأشموني (2/861).
(93) الأصول في النحو (ص 612).

الثاني: أن يكون مبينا للنوع نحو: (سرت سيرذي رشد) و(سرت سيرا حسنا).

الثالث: أن يكون مبينا للعدد نحو: (ضربت ضربة وضربتين وضربات)» [94].

- تثنية وجمع وإفراد التمييز:

« الاسم المميز إن شئت جمعته وإن شئت وحَّدته تقول : (طبتم بذلك نفساً) وإن شئت (أنفساً) قال الله تعالى : (.. فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً..) [95]، وقال تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) [96][97].

وباختلاف المميز المفرد يختلف وضع التمييز من حيث الإفراد والجمع فالعدد إذا كان مفردا من (3-10) يكون تمييزه جمعا مجرورا بالإضافة (كراساتٍ، أقلامٍ) وتقول عندي عشرةُ أطفالٍ.

والعدد (100و1000) ومضاعفاتها يتفق تمييزه في الإضافة مع تمييز العدد (3-10) ولكنه يختلف عنه في أنه يأتي مفردا لا جمعا. فتقول: (لك علي مائةُ ألفِ ريالٍ). و(خمسُ مئةِ ألفِ دينارٍ).قال تعالى: ﴿.. فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ..﴾ [98].

وأما من أحد عشر إلى تسع وتسعين فإن التمييز يكون مفردا، قال الله: (.. إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ..) [99]، وقال: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ..) [100] في المميز المعطف في ألفاظ العقود نقول: (جاء اثنان وعشرون رجلا).

(94) شرح ابن عقيل (171/2).
(95) النساء: 4.
(96) الكهف: 301.
(97) الأصول في النحو (ص322).
(98) العنكبوت: 41.
(99) يوسف: 4.
(100) ص: 32.

× جدول لبعض الفروق بين المفاعيل والحال والتمييز:

م	الاسم المنصوب	فضلة على الإسناد	عمدة في المعنى العام	جواز التقديم	المعنى المتضمن	أقسامه
1	المفعول به	√	√	يتقدم	على	مفرد وجملة وشبه جملة
2	المفعول المطلق	√	x	لا يتقدم	= =	مؤكد ومبين لنوعه وعدده
3	المفعول له	√	x	يتقدم	اللام	نكرة ومضاف
4	المفعول معه	√	x	لا يتقدم	مع	واجب النصب على المعية وراجح ومرجوح
5	المفعول فيه	√	x	يتقدم	في	ظرف زمان وظرف مكان
6	الحال	√	x	يتقدم	في	مفرد وجملة وشبه جملة
7	التمييز	√	√	لا يتقدم	مِن	تمييز مفرد (ملفوظ) وتمييز جملة (ملحوظ)

× مكمل الجدول السابق:

م	الاسم المنصوب	نكرة	معرفة	إضافة الفضلة	تعلق الفضلة معنويا	الصيغ		
						جامد ذات	جامد مصدر	مشتق
1	المفعول به	√	√	√	بالفعل المتعدي	√	√	√
2	المفعول المطلق	√	قد يأتي	المبين	يؤكد الفعل		√	x
3	المفعول له	√	يضاف	يأتي	يبين سبب وقوع الفعل	x	√	x
4	المفعول معه	√	قد يأتي	يأتي	يبين من فُعِلَ معه الفعل	√	قد يأتي	√
5	المفعول فيه	√	√	يأتي	يبين زمان ومكان الفعل	√	قد يأتي	قد
6	الحال	√	قد يأتي	يأتي	يبين هيئة صاحبه	قد يأتي	قد يأتي	√

7	التمييز	√	x	متى أضيف جر	يزيل إبهام المميز	√	المحول عن المبتدأ	x

- **النتائج:**

- نتيجة للتشابه الصوري والوظيفي سنجد أن الموقع الإعرابي قد يتردد بين وظيفتين نحويتين فأكثر في المنصوبات ولذلك كثيرا ما يختلف العلماء في إعراب الموقع الإعرابي الواحد وهذا يلزم تجلية السياقات الفارقة والقرائن التي توضع دقائق الفرق بين منصوب وآخر.
- اتضح من دراستنا أن الموقع الإعرابي قد يختلف حوله الكثير من العلماء وقد يتقارب الموقع بين الراجح والمرجوح أو الجواز الأمر الذي يضع الموقع الإعرابي غير مستقر في الدلالة النحوية ويحتاج مزيد من الدراسات.
- اتضح شدة التقارب بين بعض المنصوبات مثل وأن من المظاهر التي تنقص الدراسات النحوية هي جداول تصفيف المتفقات والمفترقات وتجميع المتفقات مثل كلها منصوبة وكلها فضلة عدا المفعول به فضلة على الإسناد عمدة في المعنى، وكلها جامدة عدا الحال.
- من المهم تضييق مظاهر الفرق، فكل منصوب يستقل بخاصية واحدة لا يشترك معه منصوب آخر، فلتبرز أكثر، مثل المفعول به يأتي من المتعدي ويدل على من وقع عليه الفعل، والمفعول المطلق يؤكد فعله ويسبقه فعل من جنسه أو من نوعه، والمفعول لأجله يكون مصدرا شعوريا ويبين سبب وقوع الفعل، والمفعول معه يتميز بأنه يأتي بعد واو بمعنى مع، والمفعول فيه يتميز بأنه يكون ظرفا للفعل ويمكن حصر صيغه، والحال أهم خصائصه أنه يأتي مشتقا، والتمييز أهم خصائصه أنه لا غنى عنه في إزالة إبهام المميز فقد نستغني عن الفضلات لكن إذا ذكر المميز فلا بد له من تمييز.
- الأسماء المنصوبة أكبر حقل إعرابي حيث نجد المرفوعات يشمل ست وظائف، في حين تصل المنصوبات إلى 52 منصوبا وأبرزها هي فضلات الجملة الفعلية التي ركزنا عليها في هذه الدراسة وهو ما يعني أهمية تكثيف الدراسات حولها.

المراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان - الخصائص - عالم الكتب - بيروت - تحقيق : محمد علي النجار .
- الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاني – شرح التصريح على التوضيح –دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى 1421-.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي - شرح شافية ابن الحاجب- دار الكتب العلمية - بيروت.
- الأشموني، علي بن محمد- شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية بن مالك – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى – 1419هـ-1998م.
- الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام- شرح قطر الندى وبل الصدى – القاهرة - ط11، 1962 - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد.
- الأنصاري، جمال الدين عبد الله - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأنصاري، جمال الدين عبد الله - وضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- بن إسحاق، أبو القاسم عبد الرحمن - كتاب اللامات دار الفكر - دمشق - الطبعة الثانية ، 1985 - تحقيق : مازن المبارك.
- الجَوجَري، شمس الدين محمد - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - المحقق : نواف بن جزاء الحارثي- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)-الطبعة الأولى، 1423هـ/2004م.
- حسان، تمام - اللغة العربية معناها ومبناها عالم الكتب- الطبعة الخامسة 1427- 2006م
- حسن ،عباس- النحو الوافي - دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة.
- الحسين، أبو البقاء محب الدين عبدا لله، اللباب في علل البناء والإعراب- دار الفكر - دمشق - ط 1995- تحقيق : غازي مختار طليمات.
- الخضري، مصطفى، حاشية محمد بن الخضري، على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – دار الكتب العلمية.
- د. الراجحي، عبده – التطبيق النحوي – مكتبة المعارف – الطبعة الأولى – 1420هـ-

1999م.

- د. ضيف، شوقي – المدارس النحوية - دار المعار.
- الزمخشرى، جار الله أبو القاسم - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل- دار الكتاب العربي- بيروت - ط 1986م.
- السعيد، عبد اللطيف – قواعد اللغة العربية المبسطة – ط2- 2006.
- سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر - الكتاب سيبويه - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - دار الجيل- بيروت.
- السيوطي، جلال الدين - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - تحقيق عبد الحميد هنداوي - المكتبة التوفيقية - مصر
- الصايغ ، محمد بن الحسن، اللمحة في شرح الملحة لمؤلفه – لسان العرب- الطبعة الأولى.
- الصبان ، محمد بن علي، حاشية محمد بن علي ، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - :دار الكتب العلمية بيروت- لبنان - 1997م (2/161).
- العكبري أبو البقاء - التبيان في إعراب القرآن - تحقيق : علي محمد البجاوي- الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الفوزان، عبد الله بن صالح- دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك – دار ابن حزم الطبعة الأولى 1999م .
- د. وقاف، حسين- الدكتور حبيب، ماهر- عبد الحليم، فارس - التمييز دراسة تحليلية في البنية - مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية __ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (1) 2007م.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك- شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - الطبعة : الأولى 1428هـ - 2008م .
- المصري، ابن عقيل الهمداني - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد -دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه- الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م.